ومن اضعف الناس وقلن ما هذا بشرا ولقد كان بشرا وقلن
ان هذا الا ملك كريم ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق عن
احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن يكاشف بشهود الحق
سبحانه وتعالى فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابناء جنسه
فاى عجوبة فيه فمن فنى عن شهوته بقى بامانيته ومن فنى عن رغبته
بقى بزياداته ومن فنى امنيته بقى بارادته وكذلك القول فى جميع
صفاته فاذا فنى العبد عن صفته بما جرى ذكره يرتقى بذلك
عن فنائه عن رويته فنائه والى هذا اشار قائلهم رضى الله عنهم
وقومناه فى ارض بقفر وقومناه فى ميدان حبه فافنوا ثم افنوا
ثم افنوا وابقوا بالبقا من قرب قربه والاول فنا عن نفسه
ببقائه بصفات الحق فرفناوه عن صفات الخلق بشهود الحق ثم
فناه عن صفات الحق بشهود فنائه واستهلاكه فى وجود الحق
انتهى وقال الجيلى رحمه الله تعالى فى غنية ارباب السماع الفنا
هو عبارة عن فقدان لوازم البشرية اما ذهولا عن علمه به او
علما بانعدامه او حالا حقيقيا والفنا على تسعة مراتب لكل مرتبة
منهم اسم مخصوص المرتبة الاولى الذهول هو عبارة عن عدم
شعور العبد بنفسه عند الاستغراق فى ذكر الحق لاهل الحجاب
او عند بروز انوار الجمال لاهل الكشف المرتبة الثانية الذهاب
هو عبارة عن فناء العبد عن افعاله بسيره وذهابه فى الحق فتكون
افعاله جميعا افعال الله ويكون العبد فى هذه المرتبة كمثل القلم
بيد الكاتب تقلبه الاصابع كيف شاءت فى اليد فالكتابة ولو كانت

صادرة

صادرة عن القلم انما هى فعل الكاتب لا فعل القلم وهذا معنى
الذهاب لان العبد ذهب عن فعله لشهود فعل الله به وقد
يطلق اسم الذهاب على الترقى مطلقا سواء كان فى سيره او فى الله
المرتبة الثالثة السلب هو عبارة عن فناء صفات الخلق بظهور
صفات الحق فتسلب فى هذا المشهد جميع اوصاف العبد وتكون
صفات الله تعالى عوضا عنها فيكون سمعه وبصره وعلمه وحياته
وقدرته وارادته لله تعالى ويكون العبد نسبة نسبة المرآة
ينسب اليها ما ظهر من حلية الصورة فيها بل الحسن والجمال للصورة
المتجلية للمرآة فتكون تلك الصفات الظاهرة فى العبد غير منسوبة
اليه بل هى منسوبة الى الله تعالى اذ هو المتجلى بصفاته فى مرآة
الكون فالعبد فى هذه المرتبة مرآة ظهور الحق فيها بصفاته
فالصفات صفات الله والعبد محل ظهورها المرتبة الرابعة
الاصطلام هو عبارة عن فناء العبد فى ذاته لوجود ذات الحق
فينقل العبد من حكم الوجود فلا يكون له وجود بل الوجود لله
والعدم للعبد فلا يخطر بباله انه موجود بحال لعلمه بعدمه
ذاتا وصفاتا المرتبة الخامسة الانعدام هو عبارة عن فنا
العبد عن فنائه فلا يبقى عنده شعور بانه فان بل تفنى عنده
جميع صفاته واحكامه وذاته ولقيامه فلا يبقى عنده عند ذلك
فيتحقق مقام الانعدام وفى هذه المرتبة يقال فيه واحد ومن
هذا المشهد ينتقل الى مقام البقا وسياتى بيان البقا فى محله
واعلم انه لا يلزم من تحققه بالانعدام ان لا يبقى فيه احكام البشرية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)